العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا
وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي
وعربيا قرانا عربيا وبصائر هذا بصائر للناس وعلما بعد ما جاءك العلم وحقا ان هذا
لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة
والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي
للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور
وبشيرا ونذيرا كتابا فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه
لكتاب وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسما في اية واحدة
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اهـ **فاما** تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص
والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع **والمبين** لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل
واما القران واختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير
مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي **واخرج** البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه
كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم
لكتاب الله مثل التوراة والانجيل **وقال قوم** منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي
اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه **وقال الفرا** هو
مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين
وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية **قال الزجاج** هذا القول سهو والصحيح ان ترك
الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز
فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من
باب تسمية المفعول بالمصدر **وقال اخرون** منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من
القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته **قال ابو عبيدة** وسمي بذلك لانه جمع السور
بعضها الى بعض **وقال الراغب** لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي
قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها **وحكى قطرب** قولا انه
انما سمي قرانا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط
اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القارئ من فيه ويلقيه
فسمي قرانا **قلت** والمختار عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي **واما الكلام** فمشتق
من الكلم يعني التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده **واما النور** فلانه
يدرك به غوامض الحلال والحرام **واما الهدى** فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب
اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة **واما الفرقان** فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك
مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم **واما الشفا** فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر
والجهل والغل والبدنية ايضا **واما الذكر** فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية
والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم **واما الحكمة**
فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في محله اولانه مشتمل على الحكمة **واما الحكيم**
فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف
والتباين **واما المهيمن** فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة **واما الحبل** فلانه
من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب **واما الصراط المستقيم** فلانه طريق الى الجنة

قويم

قويم لا عوج فيه **واما المثاني** فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل
لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي
الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه **واما المتشابه** فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق **واما الروح** فلانه تحيى به القلوب والانفس **واما المجيد** فلشرفه **واما العزيز**
فلانه يعز على من يروم معارضته **واما البلاغ** فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا
عنه اولان فيه بلاغا وكفاية عن غيره **قال السلفي** في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي
يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب
له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره
في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران **فائدة** حكى المظفري في تاريخه قال لما
جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر
فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به **قلت**
اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما
جمعوا القران وكتبوه في الورق فقال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم
المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده
من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا **فائدة ثانية** اخرج
ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا **واخرج ابن ابي حاتم** عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح
قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك
وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله
عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القران **فصل في اسماء السور** قال
البلقيني السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي
من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها
ومنهم من شبهها بسورة البنا اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور
المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته
بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة **قال النابغة**

"الم تر ان الله اعطاك سورة" "ترى كل ملك دونها يتذبذب"

وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب
قال الجعبري حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات
وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا
خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزل انا كفيناك
المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس
مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القران
كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها ال عمران وكذا القران
كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع **وقال البيهقي** انما يعرف موقوفا

Copyright ... University